اليه راجعون مات رسول الله وفي حديث ابن عباس عند البخاري ان ابا بكر خرج
وعمر بن الخطاب يكلم الناس فقال اجلس يا عمر فابى عمر ان يجلس فاقبل الناس اليه
وتركوا عمر فقال ابو بكر اما بعد من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان
يعبد الله فان الله حي لا يموت قال الله عز وجل وما محمد الا رسول قد خلت من
قبله الرسل قال والله لكان الناس لم يعلموا ان الله انزل الاية حتى تلاها ابو بكر
فتلقاها الناس منه كلهم فما اسمع بشرا من الناس الا يتلوها وفي حديث ابن عمر
عند ابن ابي شيبة ان ابا بكر مر بعمر وهو يقول ما مات رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا يموت حتى يقتل الله المنافقين قال وكانوا اظهروا الاستبشار
ورفعوا رؤسهم فقال ايها الرجل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات الم
تسمع الله تعالى يقول انك ميت وانهم ميتون وقال وما جعلنا لبشر من
قبلك الخلد ثم اتى المنبر الحديث قال القرطبي ابو عبد الله المفسر وفي هذا
ادل دليل على شجاعة الصديق فان الشجاعة حدها ثبوت القلب عند
حلول المصايب ولا مصيبة اعظم من موت النبي صلى الله عليه وسلم فظهرت
عنده شجاعته وعلمه قال الناس لم يمت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضطرب
الامر فكشفه الصديق بهذه الاية فرجع عمر عن مقالته التي قالها كما ذكره الوايلي
ابو نصر عبد الله في كتابه الابانة عن انس بن مالك انه سمع عمر بن الخطاب
رضي الله عنه حين بويع ابو بكر رضي الله عنه في مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم واستوى على منبره عليه الصلاة والسلام تشهد ثم قال اما بعد
فاني قلت لكم امس مقالة وانها لم تكن كما قلت واني والله ما وجدت المقالة التي
قلت لكم في كتاب الله ولا في عهد عهده الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولكني كنت ارجو ان يعيش رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدبرنا اي
يكون اخرنا موتا او كما قال فاختار الله عز وجل لرسوله الذي عنده على الذي عندكم
وهذا الكتاب الذي هدى الله به رسوله فخذوا به تهتدوا لما هدي
له رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو نصر المقالة التي قالها ثم رجع عنها
هي ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يمت ولن يموت حتى يقطع ايدي وارجل
وكان ذلك لعظيم ما ورد عليه وخشي الفتنة وظهور المنافقين فلما شاهد
قوة يقين الصديق الاكبر وتفوهه بقول الله عز وجل كل نفس ذائقة
الموت وقوله انك ميت وانهم ميتون وخرج الناس يتلونها في سكك
المدينة كانها لم تنزل قط الا ذلك اليوم انتهى وقال ابن المنير لما مات صلى
الله عليه وسلم طاشت العقول فمنهم من خبل ومنهم من اقعد فلم يطق
القيام ومنهم من اخرس فلم يطق الكلام ومنهم من اضني وكان عمر ممن خبل

وكان

مطلب — كلام عمر ما مات رسول الله ولا يموت حتى يقتل الله المنافقين

مطلب — تعريف الشجاعة وان القرطبي المفسر قال ان في هذا ادل دليل على شجاعة ابي بكر

مطلب — المقالة التي رجع عنها ابو بكر

مطلب — اختلاف احوال الصحابة لما تحققوا موته فمنهم من اقعد فلم يطق القيام الخ

وكان عثمان من اخرس يذهب ويجاء ولا يستطيع كلاما وكان علي ممن اقعد فلم
يستطع حراكا وكان ممن اضني عبد الله بن انيس فمات كمدا وكان اثبتهم ابو بكر
رضي الله عنه جاء وعيناه تهملان وزفراته تتردد وغصصه تتصاعد وترتفع
فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فاكب عليه وكشف الثوب عن وجهه
وقال طبت حيا وميتا وانقطع لموتك ما لم ينقطع لموت احد من الانبيا
فعظمت على المصيبة وجللت عن البكا ولو ان موتك كان اختيارا لجدنا لموتك
بالنفوس اذكرنا يا محمد عند ربك ولنكن من بالك ووقع في حديث ابن عباس
وعايشة عند البخاري ان ابا بكر قبل النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما مات كما
قد مناه وكذا في رواية غيره وفي رواية يزيد بن بابنوس عنها عند احمد انه
اتاه من قبل راسه فحدر فاه فقبل وجهه ثم قال وانبياه ثم رفع راسه و
فحدر فاه وقبل جبهته ثم قال واصفياه ثم رفع راسه فحدر فاه وقبل جبهته
وقال واخليلاه وعند ابن ابي شيبة عن ابن عمر فوضع فاه على جبين رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقبله ويبكي ويقول بابي انت وامي طبت حيا
وميتا وعن عايشة ان ابا بكر دخل على النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته فوضع
فاه بين عينيه ووضع يديه على صدغيه وقال وانبياه واخليلاه واصفياه
اخرجه ابن عرفة العبدي كما ذكره الطبري قال ولا تضاد بين هذا على
نقدير صحته وبين ما تقدم مما تضمن ثباته بان يكون قد قال ذلك من
غير انزعاج ولا قلق خافتا به صوته ثم التفت اليهم وقال لهم ما قاله
واخرج البيهقي وابو نعيم من طريق الواقدي عن شيوخه انهم شكوا في
موته صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم قد مات وقال بعضهم لم يمت فوضعت
اسما بنت عميس يدها بين كتفيه عليه الصلاة والسلام فقالت قد توفي قد
رفع الخاتم من بين كتفيه فكان هذا الذي قد عرف به موته واخرجه
ابن سعد عن الواقدي ايضا ولما توفي عليه الصلاة والسلام قالت فاطمة
يا ابتاه من الي جبريل ننعاه رواه البخاري قال الحافظ بن حجر رحمه الله
قد قيل الي جبريل ننعاه جزم بذلك سبط بن الجوزي في مرات الزمان
قال والاول متوجه فلا معنى لتغليط الرواة بالظن وزاد الطبراني و
يا ابتاه من ربه ما ادناه وقد عاشت فاطمة رضي الله عنها بعده صلى الله
عليه وسلم ستة اشهر فاصحكت تلك المدة وحق لها ذلك
على مثل ليلى يقتل المرء نفسه وان كان من ليلى على الهجر طاويا
واخرج ابو نعيم عن علي قال لما قبض صلى الله عليه وسلم صعد ملك الموت
باكيا الى السما والذي بعثه بالحق لقد سمعت صوتا من السما ينادي وامحمداه

مطلب — دليل اثبتية ابي بكر على ساير الصحابة رضي الله عنهم ودليل قدم في ساير المواطن

477

مطلب — وضع اسما بنت عميس يدها بين كتفيه فلم تجد خاتم النبوة فتحققت موته

مطلب — عاشت فاطمة بعد ابيها صلى الله عليه وسلم ستة اشهر وذلك بقوله انك اول اهلي لحوقا بي ولم تضحك في مدة الكون وحق لها ذلك

Copyright King Saud University